تخطيط وعمارة دار علي أغا التراثي في قلعة كركوك
(دراسة ميدانية)

م. م. ماهر حسن محمد الجبوري
جامعة سامراء– كلية الآثار

Planning and Architecture Dar Ali Agha in Kirkuk Castle
(Field Study)

Assis. L. Maher H. Mohammed

University of Samarra
College of Archaeology

Abstract

Praise be to Allah Lord of the worlds who helped us to study architecture of Kirkuk. Art and architecture are mirrors that reflect the culture and progress of people. Architecture, specifically, is a lively and true evidence throughout the history by which it is possible to document an important period time that is the last Ottoman era. This study has mentioned accurate details found in Kirkuk in order to clarify, study and document them as much as possible. The study comes up with the following conclusions, The inhabited houses at the citadel in Kirkuk are classified into three layers which are special class, common class and poor class, The study proves that the houses of special class are larger and highly decorated. Whereas those of common class are smaller than those for special class. Concerning those of poor class, are small with almost one floor and sometimes without decorations.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد(ص) وعلى ألهِ وصحبهِ أجمعين.

يُعَدُّ الجانب العماري والفني ركناً أساسياً في الدراسات الإثارية ، ومعرفة مراحل تطورها ومدى تأثيراتها في الحضارات الأخرى أو تأثرها ببعضها، ونسبة ذلك التأثر.

انُ دراسة موضوع **(البيوت الشاخصة في قلعة كركوك)** من الدراسات المهمة، وذلك لما تمثله هذه المباني من إرث حضاري ، فالنظر إليها يولد إحساساً مباشراً بعدم وجود ما يناظرها، وما هذه المباني إلا واحدة من المنجزات الرائعة للمعمار العراقي المسلم في مدينة كركوك خلال الفترة المتأخرة وهذه الدراسة من الدراسات المهمة ولاسيما التي تعنى بالمدينة، وكذلك شكلت لدينا جانباً خصباً ووفرت لنا المساحة الواسعة في الحديث عن هذه العمائر التي تشكل الركيزة المهمة في التكوين العماري للمدينة، وتعدد العمائر واختلاف فترات بنائها وكثرة التجديدات التي طرأت عليها خلال الحقب الزمنية المختلفة، إذ أصبح من الصعب الوقوف على الأدوار العمارية التي مر بها كل مبنى وما شمله من تغيير لتلك العناصر.

وقام موضوع الدراسة على مقدمة وتمهيد ومبحثين، تناول التمهيد تقسيم البيوت الى ثلاث طبقات حسب طبقات المجتمع . اما المبحث الاول سلط الضوء على تخطيط وعمارة البيت، بينما خصص المبحث الثاني لدراسة العناصر العمارية دراسة تحليلية للعناصر التي طالعتنا في تلك العمائر، وانهينا الدراسة ما توصلنا إليه من استنتاجات وثبت بأهم المصادر والملاحق المعتمدة في البحث.

تمهيد

تصنف المباني المدنية في قلعة كركوك الى ثلاث اصناف

دور الطبقة الخاصة [١].

يخص هذا النوع دور الميسورين من الناس وأصحاب النفوذ في السلطة الحاكمة ومن هم في مستواها من أهل الجاه، وتمتاز بدرجة عالية من التنظيم إذْ نجد اهتماماً في توزيع الوحدات البنائية حول الساحة الوسطية (الحوش)، وتتكون عادة من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول: خاص لاستقبال الضيوف (ساحة خارجية)، والجزء الثاني: مخصص للعائلة (ساحة داخلية)، والثالث: تضمن المرافق الخدمية، هو التخطيط النموذجي للدار (الامثل)[٢]، وتكون أعداد هذه الدور أقل نسبيا من اعداد دور العامة[٣]، وهي تختلف عنها بالدرجة الأولى والأساس فيها سعة المساحة التي تشغلها، ومن ثم تعدد مرافق البيت الداخلية ونوع المواد المستعملة في البناء، ولم يكن أصحاب هذه الدور متساويين من الناحية المادية والمكانة الاجتماعية مما أدى إلى الاختلاف في مساحتها وتخطيطها بعضها عن الأخر على الرغم من كونها مخصصة جميعها للطبقة الخاصة من المجتمع. وعلى أية حال فأن صغر او كبر الدار كوحدة عمارية قلت او كثرت مرافقها فأن لها غرضاً وظيفياً بحتاً وهو إيواء مجموعة من الأفراد وحمايتهم من قساوة وظروف المناخ[٤].

وعلى العموم فأن الدور التراثية في مدينة كركوك كغيرها من الدور في المدن الأخرى اشتملت على عناصر عمارية وفضاءات أساسية منها مغلقة ونصف مغلقة ومفتوحة، فضلاً عن العناصر التكميلية، تتفاوت في عدد حجرها وغرفها وطوابقها تبعاً للمستوى الاقتصادي والعامل الاجتماعي لصاحب الدار، ومن دور الخاصة التي انشئت في قلعة كركوك وما زالت ماثلة للعيان إلى وقتنا الحاضر هو دار علي اغا.

المبحث الاول

تخطيط دار علي اغا التراثي

الموقع القلعة _ محلة الميدان[٥].

دار علي اغا- تاريخ الانشاء-١٣٢٨هـ

موقع الدار:

تقع الدار في الجانب الشرقي من القلعة وتبعد عن مدخل القلعة الرئيسي (بوابة الطوب) أكثر من(٥٠م) ويمكن الوصول اليها مشياً على الاقدام[٦].

مدخل الدار:

لهذه الدار مدخل ارتفاعه (١٨٥سم) وعرضة (١٣٠سم) وارتفاعه الى اعلى العقد (٢١٠سم) ويعلو المدخل عقد منبطح والمدخل خالي من الزخرفة بسب الترميمات الحديثة التي جرت علية، واختفت معالمة الاصلية وكل هذا بسبب الترميم الخاطئ لوح(١). وقبل الدخول الى الداخل لابد من المرور بالدهليز الذي يحيط بالمدخل من الداخل والخارج. وان طولة(٣٢٠سم) وعرضة (٢٨٠سم) وارتفاعه (٣م) وينتهي الدهليز بعقد مدبب سعة فتحته (٢٤٠سم) وارتفاعه (٢٣٥سم) كما في لوح(٢).

صحن الدار (الحوش):

يؤدي الدهليز الى صحن مستطيل الشكل يكون طول جداره الجنوبي (١٠،١٠سم) ويضم ثلاث عقود مدببة ملتصقة بالجدار الجنوبي على الجهة اليمنى للمدخل الرئيس وان سعة فتحت كل عقد منها هي (٢٥٠سم) وارتفاع (٢٣٠سم) كما في لوح(٣). واما طول جدار الصحن من الجهة الشرقية المواجه للمدخل هو(٥٣٠سم) ويظم مدخل ونافذة تؤدي الى حجرة في الطابق الاول للدار كما في لوح(٤). واما الجهة اليسرى الشمالية من الصحن طولها(١٠،١٠سم) وهذه الجهة تظم درجين متقابلين وفي اسفل كل درج كنيف وارتفاع مدخل الكنيف(١٩٠سم) وعرضة (٧٥سم)، احدهما يؤدي الى سطح الطابق الثاني للدار لوح(٥)، والثاني يؤدي الى سطح حجرة وهي تقوم مقام الاستعلامات الحالية او حجرة حرس للدار، واما الجدار الغربي للصحن يبلغ طولة(٩٥٠سم) ويضم حجرة ربما تكون للحرس او استعلامات للدار وكذلك الدرج الذي يؤدي الى الاعلى فانة يتكون من عشر درجات طول كل واحدة منها (١متر) وارتفاعها (٢٠سم) وعرضها(٣٠سم) كما في اللوح(٥)، يتوسط الصحن بئر وعلية غطاء ربما كان يستخدم للمياه المتسخة لوح (٦) اما الحجرة التي على يسار المدخل في الجهة الغربية لها مدخل ارتفاعه(٢ متر) وعرضة (١ متر) فهي تكون على شكل مستطيل طولها (٦متر) وعرضة(٢٩٠سم) وارتفاع

الحجرة هو (٢٨٠سم) يعلوها قبو نصف دائري، وتوجد فيها مجموعة حنايا في الجدار وهي غير نافذة، ماعدا واحدة نافذة الى جهة الصحن لوح(٧). وان ارتفاع كل واحدة من هذه الحنايا(١٥٠ سم) وعرضها(٩٠سم) وعمقها(٣٠سم) ويعلوها عقد منبطح ومجموعها في الجهة الشرقية(٣) حنايا، اما في الجهة الشمالية (٢)حنية، اما في الجهة الغربية (٤)حنايا، اما النافذة المطلة على الصحن ارتفاعها(١٥٠سم) وعرضها(٦٠سم) وسمك جدارها وجدار الحجرة(٦٥سم) ويعلوها عقد نصف دائري.

الحجرة في الطابق الاول في الجهة الشرقية:

تضم الحجرة المطلة على الصحن في الجهة الشرقية مدخل تبلغ ابعاده(١٨٥ X ٩٥سم) ويعلوه عقد منبطح من الحجر عليه زخرفة هندسية هي مجموعة من الدوائر المتقابلة والمتدابره فضلا عن المعينات التي تحيط بالمدخل من جميع جهاته ويتم الصعود اليه عن طريق عتبة ارتفاعها (٢٠سم)، وقد اضيف للمدخل باب مستحدث اثناء الترميمات (لوح٨)، ويجاور المدخل نافذة ايضا مطله على الصحن ارتفاعها (١٥٠X٧٠سم) وعقدها مدبب من الحجر وفيه اربعة عقود مدببة زخرفية وعلى جانبي العقد هناك زخرفة دائرة تتدلى وفي وسطها وردة وهذه النافذة عليها مشبك حديدي، وهناك أيضا في هذه النافذة شباك خشبي احدى جهاته تفتح وقد وضع علية الجام لوح(٩).

يؤدي المدخل الى حجرة ابعادها (٦X٢٦٠سم) وتضم عدة حنايا غائرة في جدرانها مزخرفه بزخارف متنوعة ، وفي الجهة الجنوبية (٤)حنايا والجهة الشرقية(٢) حنية والجهة الشمالية(٣) حنايا ارتفاع الحنية عن الارض(٥٠سم) وارتفاع الحنية (١٤٥سم) وعرضها(٨٠سم) وعمقها(٢٥سم) لوح(١٠). والحنية الاولى من الجهة الجنوبية هي محارية الشكل لوح(١١). والحنية الثانية في الجهة الجنوبية ومزخرفه بزخرفة نباتية لوح(١٢). والحنية الثالثة ايضا مزخرفه بزخارف اوراق نباتية لوح(١٣). اما الحنية الرابعة مزخرفة بزخرفة نباتية لوح(١٤). اما الحنيتين في الجهة الشرقية وهي متشابهتان محاريتان لوح(١٥). اما حنايا الجهة الشمالية مشابهة لحنايا الثانية والثالثة والرابعة للجهة الجنوبية وكل هذه الحنايا متشابهة في الاطار الحلزوني لحنايا الجهة الجنوبية لوح(١٦). اما حنايا الجهة الشرقية وحنايا الجهة الشمالية وهناك حنايا اخرى في الجهة الغربية مجاورة لمدخل الحجرة تم ذكرها سابقا، وسقف الحجرة هو على شكل قبو نصف دائري لوح(١٠) وهذه الحجرة فيها مخرج يؤدي الى طارمة او الى رواق الصحن الثاني فأن ارتفاعه(١٩٠X١سم) ويتم الصعود الى الصحن الثاني عن طريق عتبة ارتفاعها (١٥سم) لوح(١٧).

مدخل الصحن الثاني للدار: القسم الثاني

يتم الدخول الى هذا القسم من مدخل ابعاده (٢١٠X٢١٠سم) وسمك جدارة (١٤٠سم)، وكذلك الكنيف مجاور له واصبح بهذا الحجم يعلوه عقد منبطح لوح(١٨).

الصحن الثاني في الدار:

تحيط بهذا الصحن من جهاته الثلاث الجهة الجنوبية والجهة الشرقية والجهة الشمالية طارمة كل واحدة منها ترتكز على عمود او دعامة واحدة من الحجر، فأن هذا الصحن مستطيل الشكل طوله من الجهة الجنوبية والجهة الشمالية هو(٥٦٠سم)وعرض الجهة الشرقية والغربية هو(٥٣٥سم).

الطارمة الاولى في الجهة الغربية:

على الجهة اليسرى للمدخل المؤدي الى الصحن الثاني على الجهة الغربية من الدار طارمة طولها (٥٦٠سم)وعرضها(٤متر) ويتم الصعود اليها عن طريق عتبة ارتفاعها(٢٥سم) لوح(١٩) تتكون هذه الطارمة من عقدين مدببين يطلان على الصحن يفصل بينهما عمود من الحجر سعة فتحة كل واحد من هذه العقود (٢٥٠سم) وارتفاعه (٢٥٠سم) وهذه العقود محصورة داخل اطار مربع الشكل والعمود يرتكز على قاعدة مربعه عرضها (٤٧سم) وارتفاعها(٢٠سم) وارتفاع العمود هو(٨٠سم) وتاجه مشابه لقاعدته ولكن في الارتفاع مختلفتان هو(٢٥سم) ونلاحظ في قاعدته وتاجه هناك من جهة القاعدة العليا وتاجه من الاسفل والقاعدة يأخذ بالتضلع.

الطارمة الثانية في الطابق الاول في الجهة الجنوبية

يبلغ طولها(٦١٠سم) وعرضها(٣٢٠سم) وتضم(٤) حنايا مزخرفه متقابلة كل حنيتين من جهة وهي متشابه بالزخرفة لوح(٢٠) اما الجزء الاول من جهة مخرج الحجرة الى هذه الطارمة يكون القسم الاول منه سقفه على شكل مقبب منبطح واطرافه مضلعة وكذلك الجزء الثاني من الطارمة لوح(٢١) وتطل هذه الطارمة على الصحن بعقد سعة فتحته(٢٥٠سم) وارتفاعه(٢٥٠سم) اما العمود الذي يحمل العقود ارتفاعه(١٠٥سم) وعرض قاعدته(٦٠سم) وارتفاعها(١٥سم).

اما الطارمة الثانية في الجهة الشرقية:

فهي مشابهة لطارمة الجهة الجنوبية والغربية كما في مخطط(١) فأن طولها(٩متر) وعرضها(٣٣٠سم) ويوجد فيها حنيتين محاريتين وسقفها مشابه لسقف الطارمة الجنوبية من حيث والتضليع وفي هذه الطارمة دخله في جدارها الشرقي ارتفاعها(١١٠سم) وعرضها(٨٥سم) وسمكها (١متر) ربما كانت تستخدم لخزن بعض حاجيات اهل الدار لوح(٢٢) ، ويوجد في هذه الطارمة مدخل يؤدي الى الطابق العلوي ومع هذا المدخل هناك نافذة تؤدي الى الدرج وهي من

الجهة الشمالية وهناك مدخل اخر يؤدي الى حجرة في الطابق الاول من هذه الدار ربما هذه الحجرة هي تستخدم لجلوس اهل الدار لوح(٢٣)،اما مدخل الحجرة في الجهة الشمالية ارتفاعه(١٧٠سم) وعرضه(٣٠سم) يتم الصعود الية عن طريق عتبة ارتفاعها(٣٠سم) ويعلوه عقد منبطح مفصص زخرفي وموضوع عليه باب خشبي حديث وتوجد على جانبي المدخل نافذتين تستخدم لإدخال الضوء والهواء الى الحجرة وهذه النوافذ مشابهة للمدخل من حيث التصميم الزخرفي وارتفاعها(١٥٠X٦٠سم) وموضوع عليها مشبك حديدي مع اطار خشبي عليه الجام لإدخال الضوء لوح(٢٤) وطول الحجرة(٦X٣٦٠ سم) وهي خاليه من الزخارف وتوجد فيها (١٠) حنايا وعلى جانبي المدخل نافذتين تطلان على الصحن وعلى يمين ويسار الحجرة توجد في كل جهة (٥) حنايا وسقف هذه الحجرة هو منبطح لوح(٢٥).

حجرة الضيوف

تقع في الجهة الشمالية وتطل على الصحن الثاني من الدار هي تختلف عن تخطيط حجر وغرف الدار الاخرى.

يتم الدخول اليها من خلال مدخل ابعاده(٢X١٢٥سم) يتم الصعود الية عن طريق درجتين ارتفاعها (٣٠سم) وهذا المدخل من الحجر عتباته واسكفه وجانبية (العضادات) وهو مزين بزخارف نباتية واوراق العنب الثلاثية الفصوص بوضعيات مختلفة وهناك زخرفة اشبه بأسنان المنشار على جانبي المدخل والكوابيل التي تحمل عتبته العليا تزينها عنصرا بارزا زخرفي، اما العتبة العليا فأنها مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية وهناك دلايات تتدلى منها اضافة الى المثلثات والمربعات المتلاصقة المكونة مجموعة معينات، وفي وسطها قسم هذا المربع الى اربع مربعات ويعلوها الشريط الزخرفي النباتي المكون من اوراق العنب المتصلة بجانبي المدخل وتعلوها ايضا اسنان المنشار وزخارف هندسية ونباتية، ونلاحظ الزخارف الهندسية هي ثلاث جرار زخرفية اثنان في الاطراف وواحدة في الوسط لها مقبض ومصب وبدن وقاعدة مثلثة اضافة الى ان هناك عنصرين زخرفيين بين هذه الجرار اطرافها تزينها ورقة العنب الثلاثية وفي وسطها الوردة المفصصه وهناك شريط يحيط بالمدخل من جميع جهاته يتكون من اسنان المنشار ونلاحظ ان المدخل يتكون من عدة قطع من الحجارة ويعلو المدخل نافذة يعلوها عقد منبطح وتزينه عدة فصوص لوح(٢٦) وعلى الجهة اليسرى للمدخل هناك نوافذ تطل على الصحن لإدخال الضوء والهواء الى داخل حجرة الضيوف ويعلوها عقد منبطح من الحجارة وعليه الحديد المشبك وتزين العقد من الاعلى خمسة فصوص زخرفية في كل فص منها وردة مفصصه، ونلاحظ اسفل النوافذ من جهة الصحن هناك مجموعة من العقود المدببة وهي داخل اطار مستطيل لوح(٢٧)، والغرض

من هذه العقود هي زخرفية لتزين جدران الصحن، ان ارضية الصحن قد رصفت بالأجر المربع بطريقة منتظمة وكل اجزاء الدار رصفت به وهذا يدل على امكانية اهل الدار ونظافتهم.

وهناك كتابة تذكارية تذكر تاريخ تشييد الذي هو(١٣٢٨هـ)(١٩١٠م) اعلى مدخل حجرة الضيوف وتحيط به الزخارف النباتية التي تأخذ بحركة أفعوانيه وكونت مناطق دائرية تظم داخلها اوراق العنب الثلاثية والسباعية الفصوص وهي محصورة داخل منطقة بما يسمى حبيبات المسبحة ويتوجها من الاعلى والجانبيين خطوط حلزونية والمدخل يظم باب من الخشب الحديث وقد وضع اثناء الترميمات على الدور الموجودة في القلعة لوح(٢٧).

اما طول حجرة الضيوف (٦متر) وعرضها (٦٦٠سم) مع المخزن المجاور لها كونهما يقعان في داخل منطقة واحدة، وتبلغ ابعاد حجرة الضيوف(٣٤٠سم) اما عرض المخزن (٢٥٠سم)، وتوجد فيها مجموعة من الحنايا، وبعض هذه الحنايا داخل الممر الذي يجمع حجرة الضيوف والمخزن، مع حجرة الضيوف حنيتين محاريتين داخل الممر، ويوجد في داخلها رف يستخدم لوضع الحاجيات عليه، وتحمل الرف كوابيل من الجص. لوح (٢٨) اما حجرة الضيوف تزينها مجموعة من الحنايا المتقابلة وكل حنيتين متقابلتين متشابهتين بالزخرفة، ومجموع هذه الحنايا في كل جه اربعة حنايا لوح (٢٩)، الحنية الاولى تضم زخارف نباتية كونت مناطق دائرية بواقع دائرة تضم ورقة عنب ثمانية فصوص في الجهتين تضم اوراق عنب خماسية الفصوص، تقع داخل اطار حلزوني لوح (٣٠).

اما الحنية الثانية ضمت اوراق لوزية دائرية في داخلها ورقة عنب ثلاثية الفصوص، من حيث الاطار مشابهه للحنية التي سبقتها لوح (٣١). والحنية الثالثة ايضاً ضمت زخرفة نباتية هي اوراق منشوريه تقابلها اوراق مفصصه بوضعية متقابلة لوح (٣٢)، اما الحنية الرابعة والاخيرة ضمت مراوح نخيلية في داخل كوشة عقدها النصف دائري، ونلاحظ ان هذه الحنية تختلف عن الحنايا الباقية، حيث كانت مفتوحة الى الجهة الاخرى واستعملت مدخل يؤدي الى حجرة صغيرة استعملت لوضع بعض الحاجيات فيها لوح(٣٣)، وتكون هذه الحجرة خالية الزخرفة وذات سقف نصف دائري.

وارضية حجرة الضيوف يتم الصعود اليها عن طريق عتبة ارتفاعها(١٠سم) ونلاحظ انه في بدايات حجرة الضيوف هناك ركوة او تكون نهاية جلوس الاشخاص وهذه الاماكن خصصت لاتكاء الشخص عليها عند الجلوس وهي مزخرفة بدوائر كل دائرة تضم في داخلها وردة مفصصه لوح(٣٤)، اما ارتفاع حجرة الضيوف بما يقارب الطابق الثاني، وهي مسقفه بمجموعة من العقود المدببة وتضم بينها مجموعة من الحنايا المدببة تنحصر بين العقود. لوح (٢٩)

ونلاحظ ايضا الجدار الفاصل بين حجرة الضيوف والحجرة التي تستعمل لوضع حاجيات حجرة الضيوف، انه مزخرف بدوائر تضم بداخلها وردة مفصصه، وفي الجدار على ارتفاع (١٥٠سم) لوحة زخرفية ملونة كونت اقصان لوزية نباتية وورقة العنب الثلاثية والخماسية ومجموعة من الزخارف تتدلى منها ورقة منشوريه لوح (٣٥)، وعلى يسار حجرة الضيوف الكبيرة توجد حجرتين ربما استخدمت للضيوف وهي اصغر حجما مشابهة الحجرة الثانية ولكن هناك بعض الاختلافات في العناصر العماريه والزخرفية فهي تتشابه معها من حيث الارضية وارتفاعها وكذلك الركوة في نهايتها، ونلاحظ هناك حنايا في وسطها رفوف وتعلوها عقود نصف دائرية وهي خالية من الزخرفة اما سقف المخزن فيتكون من ثلاث عقود مدببة تحمله وهو خالي من الزخرفة لوح(٣٦) ولا نعرف هل كانت فيه زخرفة سابقة ام اعمال الترميم الخاطئ اخفت المعالم الزخرفية كما شاهدناها في الاجزاء السابقة من الدار.

أمام هذه الحجرة على الجهة اليسرى يوجد مدخل السرداب الموجود في هذا البيت لوح(٣٧)، ولكن نلاحظ ان مدخل السرداب يقع اسفل الطارمة الغربية ولم نستطيع الدخول الى السرداب بسبب الانقاض الموجودة فيه علما انه لم تمر عليه عمليات تنظيف سابقه، ونلاحظ الملاغف الهوائية للسرداب تطل على الصحن من جهة الغربية لوح(١٩) وهناك درج يؤدي الى مخزن فوق حجرة الضيوف وهناك حنايا كانت موضوعة لها ابواب خشبية ربما كانت تستعمل لوضع بعض الحاجيات فيه وهي على ارتفاع(٥٠سم) لوح(٣٨).

وحجرة المخزن مشابهة للحجرة التي اسفلها في بعض الاجزاء لها مسند مبني ومطلي بالجص ومزخرف بزخارف نباتية ولكن، اندثرت بسبب طلاء جصي حديث لوح(٣٨)، اما ارضيتها فهي على مستوى واحد ليس فيها ارتفاع وجدرانها الجانبية خالية من الزخارف وكذلك الحنايا الغائرة في الجدار سقفها ذات قبو تحمله مجموعة من العقود المدببة وهي ثلاثة عقود العقد الاول يضم في بدايته بزخارف نباتية تمثل اغصان نباتية حلزونية تخرج منها اوراق عنب متقابلة ومتدابرة لوح(٣٩) .

اما سقف حجرة الضيوف والحجرة المجاورة لها والمخزن لهن نقطة اتصال واحدة ولها سقف يكون على شكل قبة مضلعه تحملها اربعة عقود مدببة وهي خالية من الزخرفة، ونلاحظ معالم تلفها لوح(٤٠)، وهناك بين مدخل الحجرة ونافذتها المطلة على الصحن هناك الميضأة او المكان الخاص الذي يمكن ان يضع فية اللمبة او الشعلة التي تضيئ الحجرة وعلى جانبيها زخرفة نباتية تمثل جرتين زخرفيتين تتكون من زخارف نباتية، ونلاحظ اعمال الجص او الصبغ الحديث قد اضاعت بعض معالمها لوح(٤١)وحجرة الضيوف تطل على الصحن بنوافذ عليا تسترها مشبكات

حديدية لوح(٤٢)، وهناك رباط حديدي يربط القسم الاول من الموزع مع جدار حجرة الضيوف من الاعلى.

اما الطابق الثاني

فيؤدي الية درج يتكون من عشر درجات طول الواحدة منها (١متر) وعرضها(٣٠سم) وارتفاعها(٢٠سم) لوح(٥)، يتكون الطابق الثاني من غرفه وطارمة مطله على صحن الدار الاول بعقدين مدببين فطول الغرفة (٥م) وعرضها(٣١٠سم) وتوجد فيها (٤)حنايا متقابلة وهي خالية من الزخرفة والحنايا يحد ذاتها عناصر زخرفية ووجودها بكثرة في الدار من الناحيتين الزخرفية والعمارية والطارمة محموله على عمود من الحجر وهذا العمود يحمل عقدا ثالثا يستند على جدار الغرفة لوح(٤٣)ومدخل الغرفة ارتفاعه(١٦٠سم) وعرضة (٨٥سم)، يتوجه عقد منبطح وهو يتكون من الزخارف النباتية اغصان حلزونية واوراق العنب وهي تحيط به من جميع جهاته اما في عتبته العليا فهناك الزخرفة الهندسية الى جانب الزخارف النباتية ونلاحظ عند دخول الغرفة هناك عتبة سفلى ارتفاعها (٧سم) لوح(٤٤).

وهذه الغرفة تضم مجموعه من الحنايا الغائرة في الجدار وتعلو بواطن عقودها زخارف مختلفة بعضها زخارف نباتيه وبعضها زخارف محارية ملونه بالالوان المائية ويحيط بهذه الحنايا الزخرفية الحلزونية، وربما كان موضوع في كل حنية رف فقدت هذه الرفوف بتقادم الزمن لوح(٤٥)ومجموعها (٧) حنايا، اما النوافذ فهي ثلاثة مشبكه بمشبك حديدي اضافة الى اطار الخشب الذي موضوع علية الجام وهذه كانت تستعمل لدخول الضوء والهواء الى الغرفة لوح(٤٦) اما مخرج الغرفة فهو على هيئة مجاز ارتفاعه (١٧٠سم)وعرضه(٩٠) وهو ذات عقد منبطح مؤطر بعقد زخرفي مفصص لوح(٤٧)، يؤدي الى طارمة اخرى ايضا تطل على صحن الدار الثاني بعقدين مدببين يحملهما عمود من الحجارة.

اما الطابق الثاني الذي يؤدي اليه درج اخر ويكون مدخله من الصحن الثاني للدار ويتكون من عشر بايات ومدخله يأخذ بالميلان لوح(٤٨) للوصول الى الطابق الثاني وعند مخرجه ايضا يأخذ بالميلان لوح(٤٩)ويطل هذا المخرج على طارمة طولها (٦م) وعرضها (٣٥٠سم) ونلاحظ في هذه الطارمة مخرج لدرج اليها وحنايا محارية ومخرج الغرفة اليسرى ومدخل الدرج الذي يؤدي الى اعلى السطح ونافذة الغرفة اليمنى ومدخلها وهي مطلة على الصحن بعقدين مدببين يحملهما عمود من الحجر قاعدته طولها (٤٥سم) وارتفاعها (٢٥سم) وارتفاع العمود(١٣٠سم)، اما ارتفاع العمود والعقد (٣٢٠سم)وسعة فتحته (٢٧٠سم) ويوجد على الجهة الشمالية غرفة مدخلها ارتفاعه (١٧٠سم)وعرضه (٩٠سم) يكون من الحجارة جانبه

العضادات وعقدة وهو مزخرف بزخارف نباتية واغصان حلزونية واوراق العنب ويعلوه عقد منبطح ويوجد فيه جرار زخرفية فيها دوائر وداخلها ورده وتعلوها ورقة عنب متقابلتين والمدخل يغلق بباب من الخشب الحديث فأن عتبته السفلية يجب تجاوزها للدخول لوح(٥٠)، وبجانب المدخل نافذه مشابهه للمدخل من حيث الحجم ويعلوها عقد منبطح ومفصص بفصوص زخرفية عبارة عن ثلاثة فصوص يكون الفص الاوسط مدبب وموضوع علية مشبك حديدي وعلية قطع خشبية يغطيها جام وهو يستعمل لدخول الضوء الى الغرفة وكذلك الهواء. لوح(٥١) وطول الغرفة (٦م) وعرضها (٣٦٠سم) وارتفاعها (٤٢٠سم) وتوجد فيها مجموعة حنايا على جدار اليمين (٧حنايا) وعلى يسارها (٧حنايا) وفي الصدر (٣حنايا) ومجموعها (١٧حنية) تعلوها عقود نصف دائرية وهي خالية من الزخرفة ومطلية بالجص، ونلاحظ التلف الذي اصابها من جراء الرطوبة لوح(٥٢). وهناك درج يؤدي الى سطح الطابق الثاني لوح(٥).

المبحث الثاني: العنــاصر المعمارية

١- المدخل :

المدخل يعني موضع الدخول[٧]، ويعد المدخل من أهم العناصر المعمارية التي واكبت ظهور أقدم الوحدات السكنية[٨] ، وقد تباينت أشكال وأنواع ومواقع المداخل في العمارة العراقية، وسبب هذا التباين يرجع الى الظروف الطبيعية والعلاقات الاجتماعية والحالة الاقتصادية للمالك التي تنعكس على نمط بنائه وأشكال زخرفته ، فضلاً عن المواد البنائية المتوفرة في الطبيعة[٩] ، وتتألف فتحة المدخل(من العتبة العليا او ما يطلق عليها بالاسكفة وجانبين (العضادات) التي تحف بالمدخل من الجانبين وعتبة سفلية[١٠]. كما في المدخل الرئيس للدار لوح(١) ولوح(٤) وهي من الحجر وكذلك مدخل الحجرة في الطابق الثاني لوح(٤٤) ومدخل الدرج لوح(٤٨).

أما الباب الذي يسد فتحة المدخل فهو يؤلف أحد العناصر الاساسية في المبنى ، وقد أقترن وجوده بالمدخل ، وهو الذي يمنح السكان نوعاً من الامان والطمأنينه بعد غلقه[١١] ، وهو أما يكون من قطعة واحدة فهو فردة وان كان زوجا ففيها مصراعان[١٢].

ومن خلال الزيارة الميدانية للأبنية التراثية في مدينة كركوك وجدنا أن اكثر الابواب المستعملة فيها معموله من الخشب، وكما في مدخل الحجرة لوح(٨)معمول من الخشب الحديث وكذلك مدخل حجرة الضيوف يتكون من مصراعين وهو ايضا من الخشب الحديث لوح(٢٦) ومدخل الغرفة لوح(٥٠).

٢- الممــر (المجاز) :

كانت هناك مداخل تؤدي مباشرة للمباني، أي ان المدخل الخارجي يتصل بالساحة الوسطية (الصحن) من خلال ممر يمتد بشكل مستقيم دون أنعطاف أو أستدارة الى أحد الجانبيين كما هو الحال في الدار الحالية [١٣]، (موضوع البحث) والممر الذي يصل المدخل الى الصحن لوح (٢) فهو يتكون من عقدين وممر ذو عقد نصف دائري.

٣- الساحة الوسطية(الصحن):

حرص المعمار العراقي خلال العصر العثماني على هذا الموروث العماري من خلال توزيع الساحات الوسطية ضمن تخطيط الدور والمباني الاخرى[١٤] كما نشاهد في هذه الدار ونلاحظ انها تتكون من ساحتين وتوزعت عليها المرافق العمارية في الساحة الاولى يؤدي اليها المدخل الرئيس مباشرة والساحة الثانية يؤدي اليها من الصحن الاول.

ويذكر ان المعالجة المعمارية الناجحة للبيت ركزت على الافنية الداخلية وعولجت على انها فراغات محددة ثابتة وذات طابع خاص [١٥]، ولقد كانت الظروف المناخية القاسية السبب

الرئيس وراء ابتكار هذا العنصر في العمارة العراقية ، فالساحة الوسطية الذي تحيط بها المرافق البنائية هو النظام المميز في تخطيط الدور الشرقية ، إذ يتسرب الهواء البارد في أثناء الليل على شكل طبقات أفقية في الساحة ، ليتسرب منها الى الحجرات والمرافق المحيطة بها ، فيتم الاحتفاظ بهذه البرودة حتى وقت طويل من ساعات النهار[١٦]، وقد تجسدت أهمية الساحة الوسطية في المباني التراثية في مدينة كركوك من خلال أعتمادها في معظم تصاميم الابنية التراثية ، وتنوعت هذه الساحات ما بين مستطيلة أو مربعة [١٧].

٤- الحجرات والغرف

الحجرات صيغة جمع ومفردها حجرة : وتعني بيت يتخذ من الحجاره او أي ماده اخرى ، ويقال قد احتجر القوم واستحجروا أي اتخذوا حجرة[١٨] ، وهي من أقسام الدار المهمة التي تشغل الطابق الارضي ، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى :{ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون }[١٩]، أما الغرف فتعني البيت المربع وهي العليه[٢٠] ، وسميت منازل الجنة غرفا في قوله تعالى: { اولئك يجزون الغرفه بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما}[٢١].

وقد حافظ المعمار العراقي على هذه العناصر التخطيطية المتمثلة بـ (الحجرات والغرف) وطورها بما ينسجم مع بيئته الاجتماعية والطبيعية وجسدها في المباني السكنية خصوصا ، فأصبحت جزءاً مهماً من التكوين العماري في أغلب المباني ، وكما هو معروف فأن الطابق الارضي يضم الحجرات والوحدات البنائية الخدمية والصحية ، فضلاً عن السلالم المؤدية للطابق الاول أو الطابق العلوي ، أما الطابق الاول فيضم الغرف والمرافق الصحية في بعض الاحيان والسلالم المؤدية لسطح المبنى، وغالباً ما تحيط الحجرات بالساحة الوسطية وتطل عليها مباشرة ، من جهتين أو أكثر ويتقدم بعضها رواق أو سقيفة تفتح عليها[٢٢]، وهناك عدة حجر في الطابق الاول كانت تستخدم لأهل الدار وكل واحدة لها استخدامها بعضها للجلوس وبعضها للخزن وكانت أي من تلك الحجرات تُستعمل للجلوس والأكل وللنوم أحياناً[٢٣] وكما موجود في الحجرة الاولى لوح(١٠)الحجرة من الداخل الحنايا والسقف وكذلك الحجرة الثانية المطلة على الصحن الثاني وهي كانت مخصصة للضيوف لوح(٢٥).

أما الغرف فقد كانت تشيد فوق الطابق الارضي مرتفعة عن أرضية البيت والحجر، ومن الاخطاء الشائعة أطلاق كلمة الحجرة على الغرفة وبالعكس[٢٤]، فهناك مجموعة من الغرف شيدت في الطابق الثاني بعضها فوق الحجر المطلة على الصحن الاول من الدار لوح(٤٤) والغرفة من الداخل لوح(٤٥) وكذلك الغرفة الثانية التي يتم الصعود اليها عن طريق درج من خلال الصحن الثاني ومدخلة لوح(٥٠)، والغرفة من الداخل مع سقفها لوح(٥٢)، وقد أستطاع

المعمار العراقي في مدينة كركوك أن يوزع هذه الحجرات والغرف بشكل ينسجم مع مساحة الارض وموقعها بالنسبة لشروق الشمس واتجاه الرياح ، ليحقق أكبر قدر ممكن من الراحة لساكني المبنى، وغالباً ما كان يراعي في تخطيط المباني أن تكون جدران الحجرات في الطابق الارضي، هي بمثابة الأسس لجدران الغرف في الطابق الاول، وكانت مداخل الحجرات ونوافذها في الطابق الارضي مفتوحة على الساحة الوسطية التي تتقدمها أو على الاروقة التي تتقدم بعضها والتي بدورها تطل على الساحة الوسطية ، أما مداخل ونوافذ الغرف في الطابق الاول فهي لا تختلف عن مثيلاتها في الطابق الارضي.

ويوجد في الدور التراثية نوع من الحجرات تعرف بـ(الأرسي) ، وهي الحجرة الواسعة ذات الشبابيك المتعددة والمزخرفة بنقوش جميلة، وعادةً تستعمل لاستقبال الضيوف[٢٥] وغالباً ما تكون مستطيلة الشكل وتطل على الساحة الوسطية من خلال واجهة مزخرفة بأجمل الزخارف [٢٦]ومن خلال الزيارة الميدانية للابنية التراثية في مدينة كركوك وجدنا مثل هذه الحجرة في الدار (موضوع الدراسة) وهي تختلف عن باقي الحجرات في الدار من حيث الزخرفة وكبر مساحتها وقد خصصت للضيوف لوح(٢٦-٢٩) ويوجد بجانبها مجموعة من الحجرات التي تستعمل ايضا للجلوس او تستعمل لوضع الحاجيات الضرورية للساكنين او (الارسي).

٥- الأروقة :

الرواق هو ممر مسقوف محصور بين جدار مبني وصف من العقود القائمة على أعمدة او أكتاف[٢٧]، وقد اظهرت التنقيبات الاثرية ان هذا العنصر التخطيطي كان موجودا في الدور السومرية ، حيث وجدت دور فيها ممر يتقدم الحجر والغرف[٢٨]، ويستمر هذا التواصل الحضاري في ظهور هذا العنصر في العمارة العراقية حتى العصر العباسي ، فقد عُثر في قصر الاخيضر في الطابق الثاني على بقايا قواعد لأعمدة حجرية من المحتمل انها كانت تحمل سقيفة[٢٩].

وغالباً ما تتقدم الاروقة الحجرات في الطابق الارضي، والغرف في الطابق الاول(العلوي)، وتتباين الاروقة في عددها وأبعادها من مبنى لآخر، وفي دار (علي اغا) التراثية تطل هذه الاروقة على الساحة الوسطية في الطابق الارضي والاول(العلوي)[٣٠] ، ومثل هذه الاروقة كان لها حضور في العديد من الابنية التراثية التي تعود الى العصر العثماني وخصوصا في مدينة كركوك ، وهناك رواق او طارمة في الجهة الغربية وتتكون من عقدين مطلين على الصحن لوح(١٩) في الطابق الارضي او الاول ، والرواق الثاني او الطارمة الثانية من الطابق الثاني او العلوي تتقدم الغرفة ويكون هذا الرواق مطل على الصحن الاول في الدار لوح(٤٣) وتطل علية مدخل ونوافذ الغرفة .

اما أهمية الاروقة فتكمن في توفير مساحات مسقوفة أو مظللة تخفف من حرارة الشمس صيفا بالنسبة للاصحاب المبنى[٣١] ، فضلاً عن كونها تحمي واجهات الوحدات البنائية من مياه الامطار في فصل الشتاء[٣٢].

٦- السلالم :

السلم[٣٣] هو حلقة الوصل بين الطابق الارضي والطابق الاول (العلوي) ، ومن ثم الى سطح الدار ، وقد ميزت العرب بين ما يرتقى به وما ينحدر فيه ، فاطلقوا على ما يرتقى اليه الطابق العلوي درجاً وما ينحدر فيه الى الطابق الاسفل دركاً ، لهذا قيل درجات الجنة ودركات النار[٣٤] ويعد السلم من مفاصل المبنى المهمة ونتيجة لهذه الاهمية فقد ظهر في العمارة العراقية منذ أزمان بعيدة [٣٥]، وفي مدينة اور كشف عن عدد من السلالم توصل بين الطابق الارضي والشرفه التي تقع في الطابق العلوي[٣٦] ، وتستمر العمارة العراقية بتقديم نماذج عن هذه السلالم في مختلف العصور الاسلامية وانتهاءً بالعصر العثماني ، إذ نرى زيادة الاهتمام بالسلالم وشمول المباني على اكثر من سلم واحد موزعة بانتظام على جوانب البيت واركانه[٣٧]، ونلاحظ هناك سلالم بعضها يوصل الى سطح الدار وبعضها موجود داخل الحجر كانت تستعمل للوصول الى اماكن الخزن في الدار وهناك لوح(٥) يبين الدرج الذي يوصل الى الطابق الثاني في الدار، وهناك درج في داخل حجرة الضيوف الذي يوصل الى المخزن في داخلها لوح(٣٧) ويبين كيف كان معمول ومطلي بالجص، وهناك مدخل الدرج لوح(٤٨) الذي يؤدي الى سطح الطابق الثاني وكيف موجود الالتفاف فيه وكذلك مخرج الدرج الى السطح لوح(٤٩).

ويختلف تصميمة باختلاف الابنية ومواد البناء ، كما يراعى فيه عدة امور وهي ان يكون ارتفاع كل درجة متساويا في كل الدرج ، وان يبنى من مادة فيها نوع من الخشونة حتى لا تسبب الانزلاق[٣٨].

٧- الكنيف :

يُعد الكنيف من الاجزاء الضرورية في الابنية التراثية ، وهو يحتل أحدى زوايا الدار[٣٩]،أو تحت الدرج ، واستمرت هذه العادة في وضع الكنيف تحت الدرج الى وقتنا هذا[٤٠]، او في احد اضلاع الدار اما الضلع الذي يضم حجرة الكنيف والسلم الذي يصل الطابق الارضي بالطابق الاول، وتختلف تسمية الكنيف من بلد الى آخر، فقد سماه أهل الكوفة والحجاز الكنيف[٤١]، وأهل البصرة كانوا يطلقون عليه اسم بيت الطهارة[٤٢].

كشفت التنقيبات الاثرية في المواقع الاسلامية عن آثار وبقايا الكنيف الخاص بقصور ودور تلك المواقع، ففي سامراء كان الكنيف عبارة عن حفرة مستطيلة الشكل على كل من جانبيها دكه، أما نهاية هذه الحفرة فهي متصلة بمجرى يصب في حفرة لتجميع الفضلات[٤٣].

أما في مدينة كركوك فقد وجدنا الكنيف يقع في الطابق الارضي ، وقد أرتبط بمجرى ناقل للفضلات يصل الى خزانات خاصة (بالوعة) محفورة في باطن الارض ، الا ان هذه الخزانات لم يكن لها مكان محدد في الدار، فنجدها أحياناً قد حُفرت داخل الساحة الوسطية للدار[٤٤] ونلاحظ ان البالوعة الخاصة بالدار فقد كانت وسط صحن الدار لوح(٨) وهي الخاصة بالكنيف وكذلك المياه المتسخة وغيرها من فضلات الدار ، كما وجد الكنيف اسفل الدرج المؤدي الى الطابق الثاني وبجانب المدخل المؤدي الى صحن الدار الثاني لوح(١٨) وأحيانا أخرى نجد ان المجرى يتجه الى خارج الدار مخترقاً الجدران لنقل الفضلات الى المجاري الرئيسية للمنطقة، كما هو الحال في معظم الدور بالوقت الحاضر.

٨-الاعمدة والاكتاف :

ويعرف العمود عمارياً بأنه عنصر أنشائي قائم ذو مقطع دائري أو مضلع ، وظيفته حمل الاثقال الواقعه عليه[٤٥]، وترجع أصول هذا العنصر الى العراق القديم ، إذ تم العثور في مدينة الوركاء عن اجزاء من اعمدة في معبد (اي انا) تكسوها المخاريط الفخارية او الحجرية في احدى قاعات المعبد[٤٦]، ويستمر هذا التواصل الحضاري في استعمال هذا العنصر وصولاً الى العصر العباسي إذ يُذكر بأن من أبرز مميزات العصر العباسي هو إستعمال الاكتاف التي تشيد عادة بالآجر بدلا من الأعمدة الرخامية[٤٧]، وفي مدينة كركوك وجدنا هناك نوع من الاعمدة المستعملة في المباني التراثية وهي : المنفردة أي مستقلة بذاتها(حرة) وغير مرتبطة ببناء.

اما العمود الذي يحمل ثلاثة عقود عقدين مطلين على الصحن ويرتكزان على العمود والعقد الاخر يرتكز من جهة على العمود ومن جهة على الجدار الخلفي للطارمة لوح(١٩) من الجهة الغربية، والعمود الثاني مشابة لهذا العمود لوح(١٩) من حيث كافة التفاصيل وهو في الطارمة العليا لوح(٤٣).

٩- العقـــود :

تدل كلمة عقد على القوس المبني الذي يربط بين طرفي البناء ويشدهما ، ويقال عقد البناء بالجص يعقده عقداً الزقه[٤٨].

وقد أستُعملت العقود في مداخل الدور والاواوين وفوق الابواب والشبابيك والحنيات والدخلات على أختلاف مادة بنائها[٤٩]، ومن هذه العقود :

أ – العقد نصف الدائري :

وهو العقد الذي يكون على شكل نصف دائرة ليس فيها أثر للتدبب أو الانكسار ويرسم على شكل نصف دائرة سعة فتحتها هو قطر الدائرة وارتفاعها بقدر نصف قطرها[٥٠] .

ومثل هذا العقد وجدناه في معظم المباني التراثية في مدينة كركوك وفي مختلف الاماكن كما هو الحال في هذه دار، وهناك مجموعة من العقود النصف دائرية تعلو الحنايا في الحجرة لوح(١٠) وهي مجموعة من الحنايا المختلفة الزخرفة لوح(١١–١٢)ويلاحظ العقود النصف دائرية وعليها زخرفة في شريط تلتف حولها وكذلك لوح(١٣–١٤–١٥) والحنايا في الطارمة ايضا يعلوها عقود نصف دائري لوح(٢٠) وفي اغلب حنايا الدار تعلوها عقود نصف دائرية .

ب – العقد المدبب :

وهو العقد المكون من قوسين مرسومين من مركزين وضعا على جانبي المحور الاوسط للعقد[٥١]، وقد حمل هذا النوع من العقود عدة مميزات ، منها زيادة ارتفاع قامته لإدخال اكبر كميه من الضوء والهواء ، كما انه اكثر تحملا لثقل البناء الذي يعلوه من العقد نصف الدائري ، لذا عم استعماله بعد ذلك بشكل كبير ويُعد بحق عنصراً معمارياً مبتكراً في العمارة العربية الاسلامية[٥٢].

ومثل هذا العقد وجدناه في دار علي اغا في كركوك كما هو الحال في مدخل الدار الرئيس الذي يتكون من دهليز لوح(١–٢) وكذلك جدار الصحن الجنوبي حيث فيه مجموعة من العقود المدببة لوح(٣)وكذلك عقود الطارمة الغربية لوح(١٩)وهي مدببة وهناك مجموعة اخرى من العقود المدببة في بعض النوافذ والمداخل وفي نافذة الغرفة لوح(٢٤)وهو عقد مدبب زخرفي وكذلك العقود التي تحمل حجرة الضيوف لوح(٢٩) وهي مجموعة من العقود المدببة وتحصر بينها حنايا ذات عقود مدببة ، واستعملت العقود في جعل سقف حجرة المخزن مدببة لوح(٣٦–٣٨) وطارمة الطابق الثاني ذات عقود مدببة لوح(٤٣)، ونافذة الغرفة عقدها منبطح وعلية فصوص والفص الاوسط مدبب لوح(٥١).

ج – العقد المنبطح

وهو عقد مقوس[٥٣]، وقد أستخدم بشكل كبير في الفترة العثمانية ، وخصوصاً في البيوت ضمن المداخل وفوق فتحات النوافذ[٥٤]، ويعرف أيضاً بعقد التخفيف حيث يعمل على توزيع ثقل البناء الذي يعلوه بعيداً عن العقود المستقيمة أو عن أسكفة الباب الواقعة تحته[٥٥]، ولاحظنا استعماله بكثرة في هذه الدار ابتداءً من مدخل الدار الرئيس لوح(١) وكذلك مدخل الحجرة المطلة على الصحن الاول للدار لوح(٤) وحنايا الحجرة من الداخل مع نافذتها يعلوها عقد منبطح

لوح(٧) وكذلك مدخل الحجرة الثانية ونافذتها وعقدها من النوع منبطح لوح(٨-٩)، وكذلك عقد المدخل الذي يوصل بين صحني الدار لوح(١٨) فهو ويكون بحجم كبير، وهناك عقد اخر منبطح هو عقد الدخلة الموجودة في الطارمة لوح(٢٢)، وكذلك النافذة المطلة على الطارمة من الحجرة لوح(٢٤)وايضا نافذة حجرة الضيوف ، وهناك نافذة تعلو مدخلها الرئيس عقدها منبطح لوح(٢٦) والنافذة التي بجانب المدخل الرئيس لوح(٢٧) وكذلك نوافذ ومداخل الغرف فهي منبطحة لوح(٤٣)ولوح(٤٧) ، وهناك غرفة اخرى مدخلها ونافذته حجرتها وعقودها منبطحة وهي تتكون من الحجارة لوح(٥٠-٥١).

د – العقد المفصص :

سلسلة من عقود صغيرة متتالية متصلة بعضها ببعض[٥٦]، وهو كثير الاستعمال في الابنية التراثية في مدينة كركوك ، لذا كان استعماله بكثرة على أماكن معينة ، فنجده مثلاً يعلو مداخل ونوافد الدار وتتكون من مجموعة من الفصوص وكان اغلبها على النوافذ وكذلك المداخل للحجر والغرف وهو يوجد في نافذة الحجرة المطلة على الصحن فهو يتكون من عدة فصوص زخرفية لوح(٩) ونافذة الحجرة الثانية تتكون من ثلاث فصوص زخرفية الفص الاوسط اكبرها لوح(٢٤) اما مخرج الغرفة في الطابق الثاني عقده مزدوج الاول منبطح ويعلوة عقد مفصص الفص الاوسط اكثر ارتفاعا لوح(٤٧).

١٠- النوافـــذ :

النافذة اسم جامع لكل فتحة في البناء الغاية منها ادخال الضوء والهواء ، وتعرف عند اللغويين بانها الخرق أو الثقب النافذ في الحائط أو البيت[٥٧]، كما ان عمل تلك النوافذ يؤدي الى توفير مواد البناء والاقتصاد بالنفقات[٥٨]، وقد أستفاد المعمار في مدينة كركوك من هذه المميزات للنوافذ وسخرها لتوفير أفضل الاجواء داخل المبنى ، فضلاً عن كونها كانت تغلق بشباك خشبي مكون من طلاقة واحدة أو طلاقتين ، وذلك للمحافظة على حرمة الدار من عيون المارة . وتضم الابنية التراثية في مدينة كركوك نوافذ متنوعة من حيث الشكل والوظيفة ويكاد لا يخلو منها وانها كانت تؤدي او تستعمل لإدخال الضوء والهواء الى داخل الحجر والغرف لوح(٤-٧)حيث انها موجودة مع مجموعة من الحنايا التي تستعمل لوضع بعض الحاجيات فيها، اما النوافذ كانت وظيفتها لتلطيف الجو، ومنها نافذة الحجرة لوح(٩)وموضوع عليها شباك خشبي وعليه الجام وكذلك المشبك الحديدي لوح(٢٤) اما نافذة حجرة الضيوف المطلة على الصحن لوح(٢٦)، وكذلك نوافذ الغرفة بالطابق الثاني لوح(٤٣)الشباك الخشبي والمشبك الحديدي عليها لوح(٥١).

الاستنتاجات

الحمد لله رب العالمين الذي سدد خطانا، في أن ندرس ونخوض في تفاصيل العمارة الكركوكيه ، لأن الفن والعمارة كليهما مرآة صادقة لثقافة الشعب ونهضته ورقيه وتطوره، وبما أن العمارة هي شاهد حي وصادق على التاريخ، فمن خلالها تمكنا أن نوثق لفترة زمنية تراثية مهمة وهي تمثل (العهد العثماني الأخير) بدراسة دار علي اغا في كركوك .

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا الى عدة نتائج من أهمها:

١. تبين من خلال الدراسة الميدانية أن البيوت السكنية في قلعة كركوك مقسمة الى ثلاثة طبقات وهم اولاً الطبقة الخاصة ثانياً الطبقة العامة ثالثاً طبقة الفقراء .
٢. اثبتت الدراسة ان دور الخاصة تكون اكبر مساحة وتكون فخمة تضم زخارف ، اما دور الطبقة العامة تكون قل من الاول وتكون دور الطبقة الفقيرة صغيرة المساحة تكاد تكون من طابق واحد وخلوها في بعض الاحيان من الزخارف.
٣. اوضحت الدراسة اعتماد المعمار على عدد من العناصر العمارية التي وظفها لتؤدي اغراضاً عمارية وتزيينيه في البيوت ونفذ العديد من انواع الزخارف النباتية والهندسية والحيوانية والكتابية وبأنواع مختلفة مثل الارابيسك والزخارف التجريدية البسيطة وطرق تنفيذ متنوعة لهذه الزخارف ، كان أهمها الحفر البارز باختلاف مقاطعه.
٤. في مجال الزخرفة أيضا اتضح من الدراسة أن الزخارف توزعت في الساكف والنوافذ وفي جدران القاعات وتركزت في البيوت في حجرات الضيوف، إذ غطت جدرانها ومداخلها وسقوفها، ، إذ مثلت المروحة النخيلية والوريدات المفصصة والاغصان الأفعوانية ابرز عناصرها النباتية في حين تمثلت عناصرها الهندسية بالخطوط المستقيمة والمستطيلات والمربعات والدوائر، كما عمد الفنان في بعض الاحيان إلى مزج تلك العناصر مع بعضها بغية إضفاء شيء من البهجة والجمال على اعماله.
٥. انعدام التأثيرات العثمانية في تكوين واجهات دور مدينة كركوك على الرغم من كونها تعود للمرحلة العثمانية ، إذ نجد أن هؤلاء المعماريين قد نجحوا في تحقيق غايتهم في التعبير عن وجدانهم وذلك بتطبيق تقاليدهم الاجتماعية والمتطلبات الدينية .

مدخل الدار الرئيسي تصوير الباحث لوح(١)

الدهليز من الداخل تصوير الباحث لوح(٢)

العقود المدببة في الجهة الجنوبية لصحن الدار

تصوير الباحث لوح(٣)

مدخل ونافذة الحجرة في الطابق

تصوير الباحث لوح(٤)

الدرج والكنيف والحجرة من الجهة الغربية

تصوير الباحث لوح (٥)

البالوعة وسط صحن الدار

تصوير الباحث لوح (٦)

مدخل الحجرة في الطابق الاول

تصوير الباحث لوح(٧)

النافذة في الحجرة المطلة على الصحن

تصوير الباحث لوح(٨)

نافذة الحجرة في الطابق الاول
تصوير الباحث لوح(٩)

حنايا وسقف الحجرة في الطابق
الاول تصوير الباحث لوح(١٠)

الحنايا الزخرفية في الحجرة تصوير الباحث الواح(١١-١٢-١٣-١٤-١٥)

الحنايا في الحجرة تصوير الباحث لوح(١٦)

مخرج الحجرة الى صحن الدار الثاني تصوير الباحث لوح(١٧)

المدخل الذي يؤدي الى صحن الدار الثاني تصوير الباحث لوح(١٨)

الطارمة في الجهة الغربية تصوير الباحث لوح(١٩)

الحنايا في الطارمة الجنوبية تصوير الباحث لوح(٢٠)

سقف الطارمة تصوير الباحث لوح(٢١)

الدخلة في الطارمة تصوير الباحث لوح(٢٢)

مدخل الدرج الى الطابق الثاني تصوير الباحث لوح(٢٣)

النافذة المطلة على الطارمة تصوير الباحث لوح (٢٤)

سقف الحجرة تصوير الباحث لوح(٢٥)

مدخل حجرة الضيوف تصوير الباحث لوح(٢٦)

حنية حجرة الضيوف والزخرفة
تصوير الباحث لوح(٢٧)

كوشة عقد حجرة الضيوف من وعلية
تأريخ بناء الدار تصوير الباحث لوح(٢٨)

حنية حجرة الضيوف والزخرفة
تصوير الباحث لوح(٢٩)

حنايا وسقف حجرة الضيوف تصوير الباحث لوح(٣٠)

الحنايا الزخرفية في حجرة الضيوف تصوير الباحث الواح(٣١-٣٢-٣٣-٣٤)

الركوة لوح(٣٥)ولوحة الزخرفة بين حجرة الضيوف والمخزن لوح(٣٦)والمخزن لوح(٣٧)

مدخل السرداب والدرج المؤدي الى المخزن وسياجة بجانب حجرة الضيوف تصوير الباحث الواح(٣٨-٣٩)

اطار الزخرفة والقبة من الداخل في حجرة الضيوف تصوير الباحث لوح(٤٠-٤١)

مكان اللمبة في حجرة الضيوف
تصوير الباحث لوح(٤٢)

النوافذ العليا في حجرة الضيوف
والرباط الحديدي تصوير الباحث لوح(٤٣)

طارمة الطابق الثاني تصوير الباحث لوح(٤٤)

مدخل الغرفة في الطابق الثاني
تصوير الباحث لوح(٤٥)

حنايا الغرفة من الداخل ونوافذها المطلة على الطابق الاول تصوير الباحث لوح(٤٥-٤٦)

مخرج الغرفة تصوير الباحث لوح(٤٧)

مدخل ومخرج الدرج الى سطح الطابق الثاني تصوير الباحث لوح(٤٨-٤٩)

مدخل ونافذة الغرفة المطلة على طارمة المطلة حنايا وسقف الغرفة تصوير الباحث لوح(٥٢)

على الصحن تصوير الباحث لوح(٥٠-٥١)

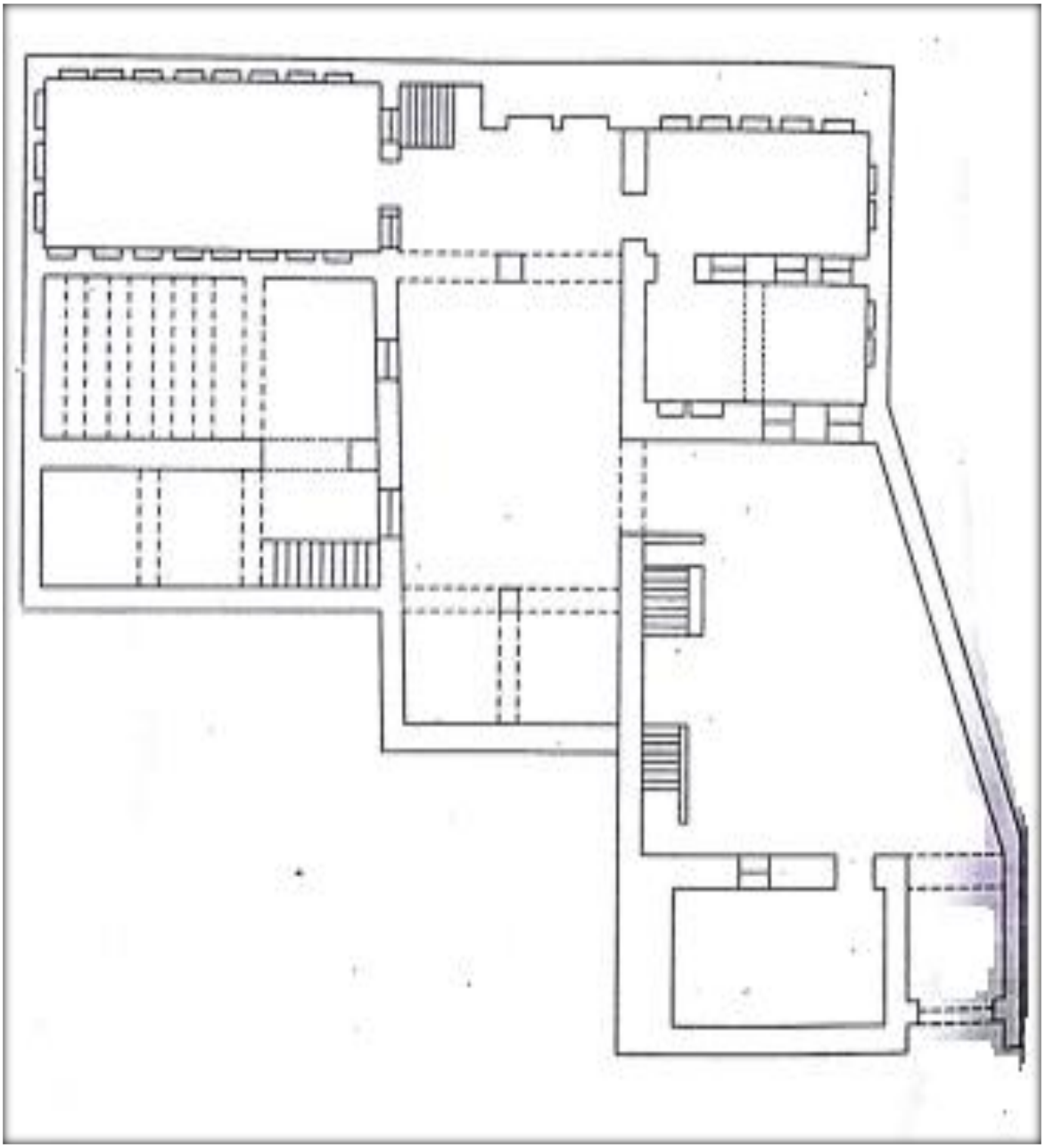

مخطط الطابق الاول لدار علي اغا (استمارة هيئة اثار كركوك) (١)

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) الخاصة : هم أصحاب الخليفة أو السلطان من ذوي قربى ومن رجال الدولة البارزين كالوزراء والكتاب والقواد والاشراف والقضاة، علاوة على ذلك بعض المقربين من اهل الفن والموهوبين والعلماء واهل الآداب والتجار الكبار . ينظر: فهد، بدري محمد : المجتمع العراقي في العصر العباسي ، حضارة العراق ، ١٩٨٥م ، ج٥، ص ص٦٧_٦٩.

(٢) التخطيط النموذجي (الأمثل) : هو الذي يتميز بشكله المنتظم سواء كان مربعاً أو مستطيلاً ، ويكون مسوّر من الخارج بجدران عالية تحيط بقطعة الأرض السكنية ، وتبنى حجرات وغرف الدار ومرافقه بمحاذاة الجدار الخارجي بشكل يدور مع إستدارة هذه الجدران ، ويكون لهذا التخطيط مركز وهو الساحة الوسطية (الحوش) وتمثل النقطة الأساسية في البناء أي نواة البيت . للمزيد ينظر : العاني ، ياسر رشيد حمود: النوافذ في عمارة الموصل في العصر العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب ، جامعة بغداد، ٢٠١٥م، ص٦٣.

(٣) العاني ، المصدر السابق، ص٦٤.

(٤) العاني ، المصدر نفسة، ص٦٥.

(٥) استمارة هيئة اثار وتراث كركوك، بيوت القلعة.

(٦) نفس المصدر.

(٧) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، ١٩٥٦م، ج ١، ص ٢٣٩.

(٨) سليمان ، موفق جرجيس، البيت العراقي القديم في عصور ما قبل التاريخ ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٦م ، ص ١١٨.

(٩) الاشعب، خالص، الاثر الوظيفي في طراز البيت العربي، الكتاب– مجلة شهرية، يصدرها أتحاد المؤلفين والكتاب العراقي، العدد (٨)، ١٩٧٥م، ص ٧٨ .

(١٠) خضير ، فريال مصطفى، البيت العربي في العراق في العصر الاسلامي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣ ، ص١٠٧ .

(١١) الزبيدي، صلاح الدين محسن زاير، الدور التراثية والعمارة الخدمية في مدينة الكاظمية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، قسم الاثار ، ص١٩٢.

(١٢) الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ، ج/٣ ، ص ٣٩٦

(١٣) القرغولي ، جهادية ، الحياة السياسية ومظاهر الحياة في سامراء خلال القرن الثالث الهجري ، بغداد ، ١٩٦٩م ، ص ١٢٥ .

(١٤) عبد الرسول ، سليمه ، الفناء الداخلي معالجة مناخية متواصلة في عمارة السكن العراقية ، وقائع ندوة العمارة والبيئة ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ٢٠٠٣ م ، ص ٧٩ .

(١٥) الياور ، طلعت ، المناخ وأثره في فن البناء في (العمارة الاثرية) ، وقائع ندوة العمارة والبيئة ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٣م ، ص ١٢ .

(١٦) محمد، غازي رجب، البيوت القلاعية في اليمن ، مجلة سومر ، مج ٣٧ ، ١٩٨١م ، ص ١٦٠ ؛ فتحي، حسن، العمارة العربية الحضرية للشرق الاوسط ، محاضرة ألقيت في ١٩٧١/٤/٢٩ م ، مطبعة دار الاحد، بيروت، ص ١٤ .

(١٧) كشفت التنقيبات الآثارية التي أجريت في سامراء خلال عامي (**١٩٤٠ و ١٩٧٩**) عن دور سكنية تميزت باحتوائها على الساحة الوسطية أو الساحة المكشوفة التي تحيط بها الوحدات البنائية ، وقد تنوعت تلك الساحات بين مربعة ومستطيلة ، القاضي ، صباح محمود ، بيوت سامراء في ضوء التنقيبات الأثرية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٨ .

(١٨) ابن سيده ، علي بن اسماعيل (٣٩٨ – ٤٥٨هـ) ، المخصص ، السفر الخامس ، المطبعة الكبرى الاميرية ، بولاق، مصر ، ١٣١٨ هـ ، ج / ٥ ، ص١٣٦ .

(١٩) سورة الحجرات ، آيه (٤) .

(٢٠) العليه : الغرفه من البناء المرتفع ؛ الراغب الاصفهاني ، مفردات في غرائب القران ، مطبعة الميمنية ، مصر ، ١٣٢٤هـ ، ص ٣٦٥ .

(٢١) سورة الفرقان (الايه ٧٥) .

(٢٢) خضير، فريال مصطفى، البيت العربي في العراق في العصر الاسلامي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٧٦ .

(٢٣) رويتر ، أوسكار ، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، ترجمة : محمود كبيبو ، شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، لندن ، ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م ، ص١٧.

(٢٤) جواد ، مصطفى ، مناره نظر في مباحث سومر ، مجلة سومر ، المجلد /٢٤ ، ١٩٦٨، ص ٢٢٧.

(٢٥) البزركان ، رفعت روؤف ، معجم الألفاظ الدخيلة في اللهجة العراقية الدارجة ، بغداد ، ٢٠٠٠م ، ص١٠.

(٢٦) الصالحي، شكر حاجم ، مدخل لدراسة العمارة الشعبية في البيوت العراقية ، "مجلة التراث والحضارة"، العدد الاول ،١٩٩٣م ، ص ٤٩.

(٢٧) غالب، عبد الرحيم، موسوعة العمارة الاسلامية، المطبعة العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٨، ص ٢٠٧.

(٢٨) مورتكارت ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، المصدر السابق، ص٦٦.

(٢٩) حلمي، هشام عبد الستار، روافع السقوف الاعمدة والاكتاف في العمارة العباسية في العراق (١٣٢هـ–٦٥٦هـ) (٧٥٠م–١٢٥٨م) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، قسم الاثار،١٩٩٦م ، ص٥٤.

(٣٠) الدلك : هو عمود أو دعامة من الخشب توضع لأسناد البناء لاسيما الجزء المعروف بالطارمة ؛ البزركان ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

(٣١) عبد الحسين ، علاء ياسين ، أثر المناخ في شكل العمارة العربية ، مجلة آفاق عربية ، السنة التاسعة ، العدد ٧–٨ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٤، ص٤٩ .

(٣٢) نوگرت ، ارنست ، عناصر التصميم والبناء ، ترجمة : جواد صياداوي ، دار قابس ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ص٢٧٩.

(٣٣) السلم: جمعه سلالم – وهو ما يرتقى عليه سواء كان من خشب او من حجر او مدر ؛ البستاني ، فؤاد فرام، منجد الطالب، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ص ٩٨ ؛ معلوف ، المصدر السابق ، ص ٣٤٨.

(٣٤) خضير ، فريال مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

(٣٥) حجاره ، اسماعيل، " التنقيب في تل قالج اغا (اربيل) – الموسم الرابع " ، مجلة سومر ، ج / ١ ، لسنة ١٩٧٣م ، ص ١٦ – ١٨.

(٣٦) وولي ، السير ليونارد ، وادي الرافدين مهد الحضارات ، القاهرة ، ١٩٤٨م ، ص ٧٨ .

(٣٧) الدراجي ، حميد محمد حسن، البيت العراقي في العصر العثماني عمارته وزخرفته ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد ، كلية الاداب، قسم الاثار،١٩٨٢، ص ٣٢١ .

(٣٨) الدواف ، يوسف، إنشاء المباني والمواد البنائية، ط ٣، بغداد ، ١٩٦٩، ص٢٠٥ – ٢٠٦.

(٣٩) الكنيف: وهو من قولهم أكتنفوا كنيفا سمي بذلك لستره؛ العسكري، المصدر السابق، ج/ ١، ص ٢٦٣؛ ابن سيده، المخصص، ج/ ٥، ص ١٣٦ .

(٤٠) التنوخي، القاضي ابو علي المحسن بن علي، جامع التواريخ المسمى بنشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، مطبعة دمشق، ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م، ج/٨، ص ١٣٣؛ الموسوي، العباس بن علي بن نور الدين الملكي الحسيني، نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس، مطبعة الحيدرية/ النجف، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، ج/ ٢، ص١٠٩–١١٠.

(٤١) مصطفى، فريال ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٤٢) الحريري، محمد بن عثمان، كتاب المقامات الادبية، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٢٦هـ، ص ٥٨٦–٥٨٧.

(٤٣) مديرية الآثار العامة ، حفريات سامراء لسنة ١٩٣٦ – ١٩٣٩ م، بغداد، ١٩٤٠ م، ج/ ١، ص٣١–٣٨.

(٤٤) رويتر، أوسكار ، البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى ، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٤٥) التونجي، نجاة يونس، العمود في العمارة الاسلامية ،سومر، ج/١٩٨٨، ٤٥م، ص١٤٦.

(٤٦) لويد، سيتن ، فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة محمد درويش ، دار المأمون للنشر والترجمة ، بغداد ، ١٩٨٨، ص ٥٣.

(٤٧) حلمي، هشام عبد الستار، روافع السقوف– الاعمدة والاكتاف– في العمارة العباسية في العراق، (١٣٢١هـ–٦٥٦هـ/ ٧٥٠م– ١٢٥٨م) المصدر السابق، ص ١١٤.

(٤٨) ابن منظور، المصدر السابق ، ج/ ٢، ص ٨٣٦.

(٤٩) الدراجي، حميد محمد حسن ، البيت العراقي في العصر العثماني، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .

(٥٠) فكري، المصدر السابق ، ص ١٢٠

(٥١) شافعي، فريد ، العمارة العربية الاسلامية – ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ط١ ، شركة الطباعة العربية ، الرياض، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م ، ص٢٠١ .

(٥٢) فكري، أحمد ، المصدر السابق ، ص ١٢١ ؛ فكري ، أحمد ، التأثيرات الفنية والإسلامية على الفنون الأوربية، سومر ، مج / ٢٣ ، ١٩٦٧م ، ص ٧٥.

(٥٣) فكري، مساجد القاهرة ومدارسها – المدخل ، ص ٨١ .

(٥٤) الدراجي، حميد محمد حسن ، الربط والتكايا البغدادية في الفترة العثمانية (٩٤١-١٣٣٦هـ/ ١٥٣٤-١٩١٧م) تخطيطها وعمارتها ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٦٦م، ص ١٠٦ .

(٥٥) لمعي، صالح ، التراث المعماري الاسلامي في مصر ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ١٠ .

(٥٦) محمد، العمارة العربية الاسلامية في العراق ، بغداد ، ١٩٨٩م ، ص ٢٨.

(٥٧) ابن سيده، المصدر السابق، ج/ ٥، ص ١٣٨؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج/ ١٠، ص٣٢٠.

(٥٨) فكري، أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها– المدخل، ص١١٤ .